عنصر الهوا وذلك ان امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من
الاعتدال بل على قدر صالح من غلبة احدها فان كانت الغلبة
للارضية يكون الممتزج مايلا الى عنصر الارض وان كانت للمائية
فالى الما او للهوائية فالى الهوا او للنارية فالى النار لا يبرح ولا يفارق
الا بالاجبار او بان يكون حيوانا فيفارق بالاختيار مثل ما يعيش
في الما كالضفادع او غيره كحشرات الارض مثلا وليس لهذه الغلبة
حد معين بل تختلف الى مراتب بحسب انواع الممتزجات التي تسكن
بهذا العنصر ولكون الهوا والنار في غاية التشفيف واللطافة
كانت الملايكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق
حتى اجواف الانسان ولا يرون بحس البصر الا اذا اكتسبوا من
الممتزجات الاخر التي تغلب عليها الارضية والمائية جلابيب
وغواشي فيرون في ابدان كابدان الناس او غيرهم من الحيوانات
والملايكة كثيرا ما تعاون الناس على اعمال يعجزون عنها بقوتهم
كالغلبة على الاعدا والطيران في الهوا والمشي وتحفظ خصوصا للضعفا
عن كثير من الافات واما الجن والشياطين فيخالطون بعض الاناسي
ويعاونونهم على السحر والطلسمات والنارنجيات وما يشاكل ذلك
واورد على هذا المذهب ان الملايكة والجن والشياطين ان كانت
اجساما ممتزجة من العناصر يجب ان تكون مرئية لكل سليم الحاسة
كساير المركبات والا لجاز ان يكون بحضرتنا جبال شاهقة واصوات
هايلة لا نبصرها ولا نسمعها والعقل جازم ببطلان ذلك على ما هو
شان العلوم النظرية وان كانت غلبة اللطيف بحيث لا تجوز روية
الممتزج يلزم ان لا يروا اصلا وان تتمزق ابدانهم ويبطل تركيبهم بادنى
سبب واللازم باطل لما تواتر من مشاهدة بعض الانبيا والاوليا
عليهم الصلاة والسلام اياهم ومكالمتهم ومن بقايهم زمانا طويلا
مع هبوب الرياح العاصفة والدخول في المنافذ الضيقة وايضا لو كانوا من
المركبات المزاجية لكانت لهم صور نوعية وامزجة مخصوصة تقتضي اشكالا
مخصوصة كما في ساير الممتزجات فلا يتصور التشكل بالاشكال المختلفة
وحاصل الجواب منع الملازمات اما على القول باستناد الممكنات الى القادر
المختار فظاهر لجواز ان يخلق رويتهم في بعض الابصار دون البعض
وان يحفظ بالقدرة والارادة تركيبهم وتبدل الاشكال واما على القول
بالايجاب فلجواز ان يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل معه الروية لبعض
الابصار دون بعض وفي بعض الاحوال دون بعض او يظهروا احيانا
في اجسام كثيفة هي بمنزلة الغشا والجلباب لهم فيبصروا وان تكون

نفوسهم

نفوسهم او امزجتهم او صورهم النوعية بحيث تقتضي حفظ تركيبهم عن الانحلال
وتبدل اشكالهم بحسب اختلاف الاوضاع والاحوال او يكون فيهم من الفطنة
والذكا ما يعرفون به جهات هبوب الرياح وساير اسباب انحلال التركيب
فيحترزون عنها ويأوون الى اماكن لا يلحقهم فيها ضرر واما الجواب فانه
يجوز ان تكون لطافتهم بمعنى الشفافية دون رقة القوام فلا يلايم
ما يحكى عنهم من النفوذ في المنافذ الضيقة والظهور في ساعة
واحدة في صور مختلفة بالصغر والكبر ونحو ذلك تتمات
الاول الملايكة عند الفلاسفة عبارة عن العقول المجردة والنفوس
الفلكية ويخص باسم الكروبيين منهم ما لا يكون له علاقة مع الاجسام
ولو بالتاثير والقايلون منهم ايضا بالجن والشياطين زعموا ان الجن
جواهر مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق
كالنفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد
الانسان من حيث استيلايها على القوة العاقلة وصرفها عن
جانب القدس واكتساب الكمال لان العقلية الى اتباع الشهوات
واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم ان النفوس البشرية
بعد مفارقتها عن الابدان وقطع العلاقة منها ان كانت خيرة
مطيعة للدواعي في الغواية فهم الشياطين قال السيد وبالجملة

العقلية فهم الخير وان كانت
شريرة باعثة على الشرور
والقبايح معينة على الضلال
والانهماك فهم

فالقول بوجود الملايكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع
الارا ونطق به كلام الله تعالى وكلام الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وحكي عن مشاهدة كثير من العقلا وارباب
المكاشفات من الاوليا فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى اثباتها
بالادلة العقلية والله اعلم الثانية قال السيد ذهب بعض
المتالهين من الحكما ونسب الى القدما الى ان بين عالمي المحسوس
والمعقول واسطة تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة
الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض حتى الحركات
والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروايح مثال قايم بذاته
معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمراة والخيال والما والهوا
ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت
المراة او الخيال او زالت المقابلة او التخييل وبالجملة هو عالم عظيم
الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية
وقبول عناصره ومركباته اثار حركات افلاكه واشراقات العالم العقلي
وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي
لا تتناهى عجايبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)